Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الشيخ جلال الدين الكركى، فهو يرى أن سيدى إبراهيم الدسوقى، كان إذا ألبس أصحابه خرقة الفقر - أى التصوف - يقول: «تلقيتها عن سيد الأولين والآخرين، اعلموا - ألبسنا الله وإياكم لباس حبه، وألحقنا وأنتم بموجبات قربه - أن العارف قد يجذبه الله إليه، فلا يجعل عليه منة لأستاذ، وقد يجمع شمله بالنبى صلى الله عليه وسلم، فيكون آخذًا عنه. وكفى بهذا منة».

وقد روى أنه جاء لسيدى إبراهيم رجل يقول له: أريد أن أسلك طريق الحقيقة. فرد عليه سيدى إبراهيم قائلا:

«يا ولدى: الزم أولا طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فإذا عملت بهما، انقدح لك منها علم الحقائق والأسرار، فاسلك يا أخى - كما قلت لك - على التدريج شيئًا بعد شىء، والله يحفظك إن صدقت».

وهذا - بالطبع - يعنى أن الطريقة البرهمية - أو البرهامية - قائمة على الكتاب والسنة. ولذلك - وكما أوثر عن سيدى إبراهيم - «إذا عمل الفقير على نسق الاتباع الشرعى، تروحنت نفسه، وصارت روحانية لطيفة نورانية، تجول جولان السن والقلب والمعنى».

لكن ليس كل واحد يستطيع أن يدخل الطريقة البرهمية، فهذه الطريقة أو الطريق إلى الله عمومًا. هو «طريق صعب، وليس سهلا، طريق تضنى فيه الأجساد، وتدفع السهاد، وتفنى الجلاد، وتفتت الأكباد» لكن من يواصل الطريق، فالنتيجة كما يرى سيدى إبراهيم الدسوقى «فإذا ارتفع الحجاب، سمع الخطاب، وقرأ من اللوح المحفوظ الأمور، واطلع على معان دقت، وشرب بأوان رقت.. و..».

أى أن الصوفى الحق، هو الذى يصل، وهو الذى يفنى فى الذات الإلهية.

وهذه كما يقول سيدى إبراهيم الدسوقى «طريقتنا، طريق تحقيق وتصديق، وجهد، وعمل، وتنزه، وغض بصر، وطهارة يد، وفرج ولسان. فمن خالف شيئًا منها رفضته الطريق، طوعًا أو كرهًا».

وما أكثر تعاليم سيدى إبراهيم الدسوقى لأبنائه الفقراء. يقول: